

النهاية في غريب الأثر

{ شرر } (ه) في حديث الدعاء [الخيرُ بيدك والشرُّ ليس إلَيْكَ] أي أنَّ الشرَّ لا يُتَقَرَّبُ به إِلَيْكَ ولا يُدْتَعَى به وَجْهُكَ أو أن الشرَّ لا يَصْعَدُ إِلَيْكَ وإنما يَصْعَدُ إِلَيْكَ الطَّيِّبُ من القَوْل والعَمَل . وهذا الكلام إرشادٌ إلى استعمال الأدب في الثَّنَاءِ على اللّٰه وأن تُضَافَ إليه محاسنُ الأشياءِ دُونَ مَسَاوِيهَا وليس المقصودُ نَفْيُ شيءٍ عن قُدْرَتِهِ وإثباته لها فإن هذا في الدعاء مندوبٌ إليه . يقال ياربُّ السماء والأرضَ ولا يقال ياربُّ الكلاب والخنازير وإن كان هو ربَّها . ومنه قوله تعالى [وللّٰه الأسماءُ الحُسنى فادعُوهُ بها] .

- وفيه [ولَدُ الزَّنا شرُّ الثلاثة] قيل هذا جاء في رجلٍ بعَيْنِهِ كان مَوْسُوماً بالشرِّ . وقيل هو عامٌّ . وإنما صار ولدُ الزنا شرّاً من والدَيْهِ لأنه شرُّهم أصلاً ونَسَباً وولادةً ولأنه خُلِقَ من ماء الزَّنا نِيَّةً فهو ماء خبيثٌ . وقيل لأن الحدَّ يُقام عليهما فيكون تمحيصاً لهما وهذا لا يُدْرَى ما يُفْعَلُ به في ذنوبه .
(س) وفيه [لا يَأْتِي عَلَيْكَ عامٌ إِلَّا - والذي بعده شرٌّ منه] سئل الحسنُ عنه فقيل : ما بالُ زمانٍ عمر بن عبد العزيز بعد زمان الحجَّاجِ ؟ فقال : لا بُدَّ للناس من تَذَفُّيسٍ . يعني أنَّ اللّٰهَ يُنْزِفُ سَخَسَ عن عِبَادِهِ وقتاً مَّكَّاً ويكْشِفُ البَلَاءَ عنهم حيناً .

(س) فيه [إن لهذا القرآن شِرَّةً ثم إن للناس عنه فَتْرَةٌ] الشِّرَّةُ : النشاطُ والرَّغْبَةُ .

(س) ومنه الحديث الآخر [لكُلِّ عابِدٍ شِرَّةٌ] .

(س) وفيه [لا تُشَارِرُ أَخَاكَ] هو تَفَاعُلٌ من الشرِّ : أي لا تَفْعَلْ به شرّاً يُحْجِوْجُه إلى أن يَفْعَلَ بك مِثْلَه . ويروى بالتخفيف .

- ومنه حديث أبي الأسود [ما فَعَلَ الذي كانت امرأَتُهُ تُشَارِسُهُ وتُمَارِسُهُ] .

(س) وفي حديث الحجاج [لها كِطَّاسَةٌ تُشْتَرَسُ] يقال اشْتَرَسَ البعيرُ واجْتَرَسَ وهي الجَرَسَةُ لما يُخْرِجُهُ البعيرُ من جوفه إلى فمه ويمضَغُهُ ثم يَدْتَلِعُهُ . والجيم والشين من مخرج واحد